- كيف استقبلت نبأ اغتيال إيلي حبيقة؟

- لم يكن مستغرباً بالنسبة لي محاولة اغتيال، أو اغتيال السيد إيلي حبيقة، لأن حياته السياسية تعرّضه لمثل هذا الاحتمال، وأعتقد أنه كان لديه جهازاً أمنياً لهذه الغاية، لذلك فإن الحدث بحدّ ذاته ليس مستغرباً.

- لكن توقيته بالنسبة إلى لبنان الذي يحاول أن يستجمع قوى الاستقرار الأمني والسياسي، ويفتح ذراعيه لاستقبال قمة عربية مرتقبة ومنتظرة في آذار المقبل، فماذا يمثّل هذا التوقيت بالنسبة للبنان وللبنانيين؟

- لا اعتقد أن هذا الحادث يمكن أن يعوق القمة إذا كان هناك من تصميم على عقدها في بيروت، ولكن ما أعتقده أن الغاية من هذا الاغتيال هو إقفال ملفات لبنانية اشترك فيها السيد حبيقة، أو هو مطلع عليها بحكم مسؤوليته كمسؤول عن جهاز الأمن في القوات اللبنانية، وكشارك أيضاً مع أجهزة أمنية خارجية بأشياء كثيرة، وأستغرب أن يتركز الأمر فقط على قضية صبرا وشاتيلا لأنه ليس في حياة إيلي حبيقة فقط صبرا وشاتيلا، هناك أشياء أخرى قد تسبب اغتياله، هناك أشياء لبنانية لبنانية، هناك أشياء لبنانية سورية، وأشياء أخرى، هناك أطراف تضرروا منه، وهناك أسباب عديدة قد تسبب اغتياله، ولكن أستغرب التركيز والاتهام المباشر دون أي تحقيق مسبق، اتهام فوري لشارون أو للحكومة الإسرائيلية.

لا استبعد أن تكون إسرائيل هي الفاعلة، ولكن توجيه الرأي العام باتجاه واحد، وتوجيه العدالة باتجاه واحد، قد يخفي طرفاً آخر قام بالجريمة، لذلك يجب الاحتفاظ بكل الاحتمالات، وإجراء التحقيق بكل الاتجاهات حتى نصل إلى الحقيقة ونعرف من وراء اغتيال حبيقة.

- إن التوقيت الذي فرق ساعات على لقاء حبيقة سراً مع اللجنة القضائية البلجيكية، وما ذكر ان حبيقة كتب شهادة بيده أو إنه صور بشريط فيديو وهو يدلي برأيه في هذه المسألة هو الذي جعل الاتهامات التي جاءت من لبنان، والاتهامات الرسمية تذهب في هذا الاتجاه. فمن وجهة نظرك إذا كان هناك أطراف أخرى تريد قتل حبيقة وهذا ما حصل خلال الحرب الأهلية وأيضاً أوائل التسعينات، فلماذا اختارت هذا التوقيت؟

- اختارته لأنه التوقيت المثالي لتغطية الجريمة وتوجيه الاتهامات إلى الجهة الإسرائيلية، فلو كان الفاعل فريقاً آخر فلن تتوفر لديه الأجواء المثلى لارتكاب هذه الجريمة كما تتوفر لديه حالياً، لأن كل الاتجاهات تتحدّث عن بلجيكا وعن صبرا وشاتيلا وعن شارون، الجو العام مهياً لكي يوجّه أصابع الاتهام اتجاه إسرائيل، ويمكن أن يكون محقاً ذلك الاتجاه في الرأي العام، ولكن اتجاه الرأي العام هو غير نتيجة التحقيق الذي يجريه القضاء، نتيجة التحقيق يجب أن تفرق بالشواهد وبأشخاص وضعوا العبوة الناسفة، وبمعلومات صحيحة توصل إلى نتيجة، ولكن أن نبقي في دائرة الاتهامات السياسية فلن نصل إلى نتيجة

أبدأ، وفي هذه الحالة قد نعيق أكثر الحالة الأمنية في لبنان لأنها ستخلق بلبلة دون أن تعطي نتيجة، أتمنى على الحكومة أن تتروى كي تحصل على القرائن الحسبة في هذه الجريمة وتعلن من هو وراءها.

- ما رأيك بالمنشور الذي وزع في لبنان اليوم تحت اسم لبنان الحر المستقل وكأنه يوحى بارتباطه بكم، فهل أن إسرائيل هي وراءه لخلق بلبلة في لبنان؟

من أسهل الأمور لدينا اتهام إسرائيل، أنا لست مع إسرائيل، ولا أذافع عن إسرائيل، وأنا أسمع وأرى كل ما تقوم به وترتكبه، ولكن هذا التطع التبسيطي الدائم للأمر، فمهما حدث في لبنان نقول إسرائيل، لا، فهناك أطراف أخرى غير إسرائيل، تعمل وتخرب في لبنان. أما بالنسبة لنا فسلوكنا معروف، نحن لا نرتكب جرائم ضد الإنسانية ولا نرتكب الجريمة السياسية ولا نستعمل العنف، ولدينا مواقفنا، نحن قاتلنا ولكننا لم نقتل، قاتلنا بشرف ودافعنا عن قضية ولكننا لم نقتل أحداً ولم نتعامل مع أحد، التيار الوطني الحر فوق العمالة وفوق العمولة وفوق الجريمة، ضميرنا ليس مثقلاً بدماء أحد، ولذلك نحن فوق الشبهات ولا يستطيع أحد النيل منا، يستطيعون اغتيالنا كأى جريمة أخرى ولكن من المستبعد أن يصلوا إلينا.